Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فافهم إنه ليس له مقصد إلا الزيارة فقط وشد الرحل إليها، وافهم أيضاً قبول النيابة فيها.

ويستدل أيضاً بفعل عمر بن الخطاب -رضى الله تعالى عنه- فإنه لما صالح -رضى الله عنه- أهل بيت المقدس وقدم عليه كعب الأحبار وأسلم وفرح عمر بإسلامه قال له: هل لك أن تسير معى إلى المدينة وتزور قبر النبى -ﷺ- وتتمتع بزيارته، فقال: نعم ياأمير المؤمنين أنا أفعل ذلك، فلما قدم عمر بن الخطاب -رضى الله تعالى عنه- المدينة أول ما بدأ بالمسجد وسلم على رسول الله -ﷺ-، وهذا أيضاً يفهم أنه قصد المسجد والسلام على النبى -ﷺ- يؤذن بأن شد الرحل كذلك مطلوب، وفعل عمر -رضى الله تعالى عنه- له أقوى الآن وأوفى دليل أيضاً، لأن إتيان المدينة عندهم أمر لا يكون وفيه دليل على سنة الزيارة وتأكدها(١٢١).

واختلف السلف فى أن الأفضل البداءة بالمدينة قبل مكة أو بمكة قبل المدينة، وأن من اختار البداءة بالمدينة علقمة والأسود وعمرو بن ميمون من التابعين ولعل سببه عنده كما قال السبكى: إيثار الزيارة لأن الله بدأ بها فى قوله تعالى: ﴿**وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق**﴾(١٢٢) فمدخل صدق هى المدينة، ومخرجه مكة، مع أن القياس البداءة: بالمخرج كما هو الواقع، يقال: إن التقديم للاهتمام وفيه كفاية فى التعظيم.

وممن اختار البداءة بمكة ثم إتيان المدينة والقبر الشريف الإمام أبى حنيفة.

---

١٢١ - لم يذكر المؤلف له إسناداً ولا مصدراً لكى نعرف مدى صحته وحتى نعرف هل يصلح للاستدلال أم لا فإنه ليس كل خبر ينقل يثبت.

١٢٢ - سورة الإسراء /٨٠.

نعم السلف كانوا حريصين على إتيان المدينة إما قبل الحج أو بعده وهذا شيء لا ينكر ولكن المدينة تؤتى بداءة من أجل المسجد النبوى ثم إذا كان المسلم فى المسجد أو قصدها من أجل المسجد زار قبر النبى ﷺ وسلم عليه وعلى أبى بكر وعمر -رضى الله عنهما- فمن السلف من كان يقصدها لأجل المسجد أو لأجل المسجد والزيارة معاً وكان بعضهم يفضل البدء بمكة قبل الحج من أجل أن يحرم من الميقات الذى كان يحرم منه النبى -ﷺ- ولم ينقل عن أحد من أهل العلم أنه شد الرحل وسافر إلى المدينة ليس لشيء إلا لقبر النبى -ﷺ-.

فلا خلاف إذن فى فضل مسجد المدينة واستحباب إتيانها قبل وبعدالحج وفى كل وقت- وكذلك زيارة قبر النبى -ﷺ- دون شد رحل إليه فهذا كله بمنأى عن موطن النزاع الذى يسوق المؤلف الكلام ليستدل به عليه.